

شرح نونية ابن القيم (85)-الثلاثاء 11-7-5441هـ

عبدالكريم الخضير

يا ربى عليك كيف حالك؟ عساك بخير السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم - 00:00:00
لا الفصل اللي بعده ما قرأناه في بداية فصل في الزامهم القول الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى الله وصحبه وسلم. قال رحمة الله تعالى - 00:00:54

الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية. فصل في الزامهم القول بنفي الرسالة اذا انتفت صفة الكلام. والله عز وجل موصل امر منب ايه. منب مرسي ناه منب مرسل لبيان. ومخاطب ومحاسب - 00:01:30
وممناً ومحدث ومخبر بالشأن ومكلم متتكلم بل قائل ومحذر ومبرر هاد يقول الحق مرشد خلقه بكلامه للحق والايمان فاذا انتفت صفة الكلام فكل هذا متنف. متحقق البطلان. واذا انتفت صفة الكلام - 00:02:01

كذلك الارسال منفي بلا فرقان. فرسالة المبعوث تبليغ كلام المرسل اعي بلا نقصان. فرسالة المبعوث تبليغ كلام المرسل الداعي بلا نقصى. فرسالة المبعوث تبليغ كلام المرسل الداعي بلا نقصان وحقيقة الارسال خطابه للمرسلين وانه نوعان. نوع بغير وساطة - 00:02:31

كلامه موسى وجبريل القريب الداني. منه اليه من وراء حجابه اذا لا تراه وها هنا العينان والاخر التكليم منه بالواسطة وهو ايضا عند ضربان وحي وارسال اليه وذاك في الشورى اتي في احسن التبييان - 00:03:07
نقرأ اللي بعده يا شيخ خذ ما ي Medina عليه سم عندك البيت اللي سم. ردته رسالة المبعوث رقم سبع مئة فصل لا تقرأ. سم البيت رقم سبع مئة. كرتها اكثر من مرة - 00:03:38

رقم سبع مئة. ايه الله الله وراك ردتوا اشك على فرسالة المبعوث تبليغ كلام المرسل ولا تبليغ كلام المرسل. ومتى يسوغ هذا ومتى يسogue هذا؟ سم متى يصوغ القطع مدد سوق الاظافرة - 00:04:11

اذا قلنا تبليغ كلام المرسل هذا فتح واذا لكن ايهمما اولى متى يسogue هذا؟ لا ادري الان في اخر النازعات فيها انذروا من يخشاها او منذر من يخشاه. منذر من - 00:04:38

هنا على الاضافه. نعم انذروا من يخشى قالوا اذا كان الخبر ومضمون الخبر قد مضى بالاضافة واذا كان مضمونه لمستقبل في القاطع في القطع اذا قال شخص انا قاتل زيد - 00:05:35

هذا يعرف انه قاتل واذا قال انا قاتل زيدا هذا يهدد ما قتل واضح ابو فهد واضح الكلام يقول الناظم رحمة الله تعالى فصل في الزامهم القول بنفي الرسالة اذا انتبهت سمة الكلام - 00:06:03

رسالة تبليغ عن الله جل وعلا والتبيلغ انما يكون الكلام ان يصوغ ان ترسل احدا الى احد وتطلب منه الاشارة بدون كلام ان ينفذ لك امرا عند هذا اذا كانت الاشارة موفقة هذا شيء اخر - 00:06:51

لكن الكلام رسول الله تعالى الى امة من الامم يدعوهم الى التوحيد وعبادته بدون كلام هل يتصور مثل هذا ما يتصور حتى يسمع كلام الله لانذركم به ومن بلغ - 00:07:27

لابد ان يبلغه شيء عن المرسل والذي لا يتكلم ما في شيء يحمل عنه ليبلغ ولذا يقول المؤلف رحمة الله تعالى فصل في في الزامهم القول بنفي الرسالة اذا انتبهت صفة الكلام - 00:07:55

صفة الكلام ادلتها من النصوص لا تحصى وادلته العقلية ايضا لا يمكن حصرها ولا يمكن دفعها بحال قال والله عز وجل موص امر الموصي بما يوصي الكلام او ما يقوم مقام الكلام من كتابة ونحوها - [00:08:21](#)

موص امر الله يأمر بالعدل والاحسان يمكن ان يكون هناك امر او نهي بدون كلام في اشارات مفهمة للمخاطل العارف باحوال صاحبه يمكن يستفيد منها لكن تستقل بالامر والنهي في جميع الاحوال هذا لا يمكن ان يكون - [00:08:56](#)

امر ينهى عن الفحشاء والمنكر والصلة ايضا وهي من امر الله لعباده والزامه ايام نهى عن الفحشاء والمنكر وايضا الصلة تأمر صلاتك تأمرك ان تترك ما يبعد فاذا كانت هذا في فروع اوامره ونواهيه فالجملة من الاوامر والنواهيه لا تكون الا بكلام - [00:09:37](#)

امر ناه منب للوزن وسيأتي الاشكال الذي في منب بعدها مما يقال انه تكرار منب من النبوة باعت للانبياء مرسل للرسل لبيان ليبيان اوامره ونواهيه وشرعه للامم المرسلة اليهم - [00:10:27](#)

ومخاطب نخاطب الله جل وعلا خاطب النداء والمناجاة نداء كلام بالصوت والمناجاة الكلام بدون صوت كما حصل لموسى عليه السلام وغيره ومحاسب قل انت ما في انفسكم او اتركوه يحاسبكم به الله - [00:11:03](#)

والحساب ما يجب اعتقاده في يوم القيمة ومنبأ هل هذه غير الاولى او هي عينها منب هو المنبأ بعث الانبياء الى اممهم منب انا الاصل ومنبه على التخفيف ومحدث من اصدق من الله حديثا - [00:11:56](#)

ومخبر ومخبر يعني بكلامه يصلح هذه الاخبار والانبياء الى انبيائه مما يبلغونه اممهم ومخبر بالشأن موضوع الذي يحتاج الى الاخبار به عما يتساءلون عن النبأ العظيم النبأ الخبر الذي له شأن - [00:12:55](#)

ومتكلم متكلم كلام الله موسى تكريما وكلمه ربه متتكلم والقائل الله يقول الحق محذر ويحذركم الله نفسه ومبشر في امانى ابشرهم ربهم برحمه منه ورضوان هاد الله يقول الحق - [00:13:44](#)

والامة من لدن نبيها الى اخرها يطلبون الهدایة من الله في كل ركعة اهداها لانه هو الهدایي يقول الحق مرشد خلقه نعم مثل بيت لاحق مرشد خلقه مرشد خلقه - [00:14:45](#)

مرشد خلقه في الماضي فيسوع حينئذ الاظافرة اذا قلنا بان الارشاد مستمر للخلق من اولهم الى اخرهم. فالمتأخر منهم مرشد مرشد يكون معنا مرشد خلقه هذا بالنسبة للمتأخرین لمن سيأتي - [00:15:28](#)

واما من مضى فالاضافة ما قرره اهل العلم في هذا في هذا الضابط والقاعدة في كلامه قد يقول قائل ان الارشاد يحصل بغير الكلام كما يقال لوحات ارشادية بغير كلام - [00:15:56](#)

هي اصلها كلام سطرت في هذه اللوحات كما كتب القرآن وكلام الله في المصاحف والاستدراك يرشد خلقه بكلامه للحق والايمان يدعوهم ويبين لهم اياتهم الى الصراط المستقيم والهدایة كما هو مقرر - [00:16:26](#)

هدایة ودلالة وارشاد لا يلزم منها القبول وهدایة توفيق للقبول هذه لا يملكها الا الله جل وعلا بداية الدلالة والارشاد يملكونها الانبياء من يدعون بدعوتهم يدللون على الناس الحق والخير وانك لتهدي الى صراط مستقيم - [00:16:58](#)

وفي النوع الثاني انك لا تهدي من احببت فاذا انتفت صفات الكلام وكل هذا منتف متحقق بطلان فاذا انتفت صفة الكلام فكلها منتف متحقق بطلان كيف تبلغ رسالة الى الامم - [00:17:25](#)

من لا يتكلم وهل هما هل المتتكلم اكمل هو الذي لا يتكلم صفة الكلام اكمل لا شك ان صفة الكلام اكمل لكن لا يقولون هم كما سيأتي يقولون نحن نقول صفة الكلام اكمل لمن يقبل - [00:18:01](#)

الصفة اما الذي لا يقبل الصفة لا يوصف بالنقض في احد يقول ان هذه السارية مسكونة ما تتكلم لا تقبل لا تقبل هم قالوا كذا والله جل وعلا لا يقبل - [00:18:38](#)

الوصف بالكلام او عدمه الان فروا من تشبيهه بالمتتكلم الاكمل الى تشبيهه بالجماد الناقص من كل وجه الذي لا يقبل الصفة وحقيقة الارسال نفس خطابه رسالة المبعوث الكلام اللي بعده سبعمائة - [00:19:00](#)

فرسالة المبعوث تبليغ كلامه ايضا تعرضنا له والمرسل الداعي بلا نقصان مرسل هو الداعي في الحقيقة المرسل انما هو وسيط نبلغ عن

المرسل وحقيقة الانسان نفس خطابي لانه نقل ما عرضوا الرسول - 00:19:54

الا البلاغ يبلغ عن ارسله وحقيقة الارسال نفس خطابه للمرسلين وانه نوعان يعني الوحي الوحى الى المرسلين نوعان نوع بغير وساطة كلامه موسى وجبريل جل وعلا كلم موسى كلم جبريل - 00:20:26

محمد عليه الصلاة والسلام ليلة الاسراء هذا بغير وساطة كلامه موسى وجبريل القريب الداني جبريل مقرب من الله جل وعلا مقرب من الله جل وعلا. وهو الوسيط بينه وبين رسله في تبليغ الرسالة - 00:20:58

منه اليه مباشرة طريق الالهام او من وراء حجاب يسمع الكلام يسمع الصوت والرؤيه منتفئة منتفية في الدنيا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا اذ لا نراه او لا تراه هنا العينان - 00:21:26

حجابهم نور والنار لو كشفه لاحرق سمات وجهه ما انتهى اليه بصره والآخر التكريم منه في الوساطة ارسل اليه الملك فيبلغه امر بتبيغه والآخر التكليم منه بالوساطة وهو ايضا عنده - 00:21:54

وحي وارسال الوحي ارسائه الهم بدون وساطة وارسال اليه وذاك الشورى في احسن التبيان يعني في اخر سورة الشورى انه قد يرتكب اشياء مخالفة قواعد الشعر الضرورة ما ذكروا النسخ اختلاف نسخ هنا - 00:22:35

ما ذكروا شيء من اختلاف النص في سورة الشورى يقول الله جل وعلا وما كان ليشر ان يكلمه الله الا وحيا قوم وراء حجاب او يرسل رسولا فبيوحي باذنه ما يشاء - 00:23:40

انه علي حكيم الفصل اللي بعده يسد هذا. نقرأ يا شيخ يا رب عفوك يا رب قال رحمه الله تعالى فصل في الزامهم التشبيه للرب بالجماد الناقص اذا انتفت صفة الكلام. واذا انتفت صفة الكلام فظل - 00:24:05

خرس وذلك غاية نقصان فلان زعمتم ان ذلك في الذي هو قابل من امة الحيواني. والرب ليس قابل صفة الكلام فنفيها ما فيه من نقصان فيقال سلب كلامه وقبوله صفة مقبوله صفة الكلام اتم للنقصان - 00:24:41

اذ اخرس الانسان اكمل حالة اذ اخرس الانسان اكمل حالة من ذا الجمام باوضح البرهان فجحت او صاف الكمال مخافة التجسيم والتتشبيه بالانسان ووقيعت في تشبيهه بالجمادات الناقصات وذا من الخذلان. الله اكبر - 00:25:14

استاركم حتى غدوتم ضحكة الصبيان يقول رحمه الله تعالى فصل في الزامهم التشبيه للرب الجمام الناقص صفة الكلام لزم من هذا النفي نفي الرسالة لانه لا يوجد شيء يبلغ واي شيء يبلغ عنه - 00:25:45

من لا يتكلم كيف ينقل عنه شيء وهو لا يتكلم اصلا هنا فروا من تشبيهه الله جل وعلا بالخلق الله جل وعلا ليس كمثله شيء لانه لانهم التزموا بان الاثبات - 00:26:27

يلزم منه التشبيه ورتبا على هذا اللازم النفي المطلق فوقعوا في المحظورات واللوازم الباطلة التي قد تخرجهم عن دين الاسلام انتفت الرسالة ما في دين اصلا وهنا يقول في الزامهم التشبيه للرب بالجماد الناقص فروا من تشبيهه - 00:26:55

الحيوان المتكلم الذي هو اكمل على نصبه اكمل من الجمام ووقيعوا في تشبيهه بالجماد الناقص من كل وجه اذا انتفت صيغة الكلام واذا انتفت صيغة الكلام فضدها خرس هل يتزمون بالضد - 00:27:27

قالوا لا يتكلم يعني اخرس يقولون لا الخالص نقص طيب وش تقولون انتم اذا كان ما يتكلم قلنا لا يتكلم وليس باخرص. لا يقبل الصفة مثل الجدار مثل العمود مثل ما قلنا سابقا هل يمكن ان يقال هالعمود مسكين ما يتكلم؟ ها - 00:27:57

انه ورد في بعض في اخر الزمان ان بعض الجمادات تكلم ورد في الصحيح ان البقرة تكلمت والذئب تكلم باشياء معروفة في الصحيحين وغيرهما ما خلقنا لهذا لما ركبت - 00:28:28

المقصود انه يلزم اذا قالوا لا يتكلم وليس باخرس التناقض فروا من هذا التناقض بن قالوا اصله لا يقبل الناقص الذي يقبل الصفة ولا يتتصف بها لكن ايهما اكمل الذي يقبل الصفة ولم يتتصف بها او الذي لا يقبلها اصلا - 00:28:52

يقبلها الذي يقبله لانه في احتمال ان يعالج فتعود اليه كم من واحد اعمى عولج وابصر. اخرس عولج فتكلم. الذي لا يقبلها اصلا ما في فائدة اطباء العالم كلهم على هذا الجدار يخلونه يسمع - 00:29:23

يقولون انه في في بعض الاجهزه عندهم انهم يستطيعون ان يجمعوا من الموجات الصوتية التي في الهواء كلاما قدما. وهذا الى الان ما بعده انهم وصلوا اليه اثارها قدما يعني من من سنين - 00:29:51

لكن لا يعني هذا انها تتكلم لا يعني هذا ان في يوم من الايام الجدار بيكلم من المبالغات التي نسمعها الحائط له اذن فانتبه لنفسك ما يقولون هذا قالوا لكن هذا من باب المبالغة ان تحتاط لنفسك لا تتكلم بكلام تدان به - 00:30:14

لا حول ولا قوة الا بالله واذا انتفت صفة الكلام فضدها خرس وذلك غاية النقصان فلئن زعمتم ان ذلك في الذي هو قابل من امة الحيوان والرب ليس بقابل صفة الكلام فنفيها ما فيه من نقصان - 00:30:48

فيقال فيقال سلب كلامه وقبوله سلب الكلام كما هو معروف عندهم لا يصفونه بصفة الكلام. وسلب القبول لا شك انها تنفي النعاصي لان الذي لا يقبل الشيء انقص من الذي يقبل لكن لم يتصرف به - 00:31:30

وان كان من ناحية اخرى قد يطلب من من المكلف شيء فلا يعمله بغير مانع او يطلب منه فلا يعمله بمانع وحينئذ اللوم على من لا مانع عنده ونحن نتحدث عما يتعلق بالله جل وعلا - 00:32:06

فيقال سلب كلامه وقبوله صفة الكلام اتم للنقصان لا شك الذي لا يقبل اصلا انقص من الذي يقبل لكن حصل له عارض ومانع قد يكون الانسان من اعقل الناس ومن اذكاهم - 00:32:40

ويمضي على ذلك جل حياته ثم في اخر اياته يحصل له خرف او يحصل له عارض يؤثر على عقله ثم يسلب هذه الامور الاخرس الانسان اكمل حالة من ذا الجماد باوضح البرهان - 00:33:10

اخلس الانسان يميز بين كثير من الامور وان كان لا ينطق ويسعى في مصالحه ووجد من من هذا النوع الكثير من الناس من من مشت حياته على على نوع من - 00:33:41

من النقص بسبب الخرس لكنه عاش مع الناس وتسبب مع الناس اذ اخرس الانسان اكمل حالة من ذا الجماد باوضح البرهان لا شك ان الخرس عيب ونقص في الانسان وهو اشد من العمى - 00:34:02

ولذلك يقدم السميع على البصير لان السمع عام ومع ذلك وجد من الخرسان من مشت حياته مع نقص يسير ومع آآ صدود عما ينفعه في الاخرة في الغالب وان ادرك شيئا منها - 00:34:30

بقدر جهدي واستطاعته لكن اسمع تجد الاخرس في المسجد تلقى الدروس الامام يصدع بالقرآن ولا يدرى ماذا يقول النقص ظاهر لكن ما هو مثل الحصاة اللي تحطها عندك المسجد تجي الطالبة وش وش صار - 00:34:57

تبني تجاوبك ها؟ ابدا الاخرس الانسان اكمل حالة من ذا الجماد باوضح البرهان هذا ما يحتاج الى استدلال فجحدت او صاب الكلام مخافة التجسيم والتشبيه بالانسان عندهم الاشتراك اللغظي في الكلمة - 00:35:26

الله جل وعلا متكلم والانسان متكلم اذا اثبتت هذا القدر المشترك اللغظي تقول مشبه الصواب ان هذا له ما يخص وهذا له ما يخص ليس كمثله شيء وهو السميع البصير سبحانه - 00:35:59

اذا اثبتنا ان الله جل وعلا هو السميع البصیر نفیه عن المخلوق اولا في عن الخالق لان لا يشبه مخلوق لكل منهما ما يخصه وما يليق به وقعت في تشويه في تشبیهی بالجامدات الناقصات وذا من الخذلان - 00:36:26

شيء لا يقبله الصبيان ولا يمشي على اه الجهل فضلا عن من لديه ادنى نسبة من صحة النظر الله اكبر هتك استاركم والاشکال ان هؤلاء المبتدعة لما قعدوا قواعدهم مشكلتهم - 00:36:53

انهم التزموها في كل شيء اي شيء يريد عليهم ينقض هذه القاعدة ينفي الله اكبر هتك استاركم تعرضوا لنا في اشياء لا تليق بالعقلاء مثل الكلام الذي يقرره الشيخ رحمه الله - 00:37:23

الله اكبر هتك استاركم حتى غدوتم ضحكة الصبيان ولذلك كبارهم فحوالهم من النظار والمتكلمين في اخر الامر رجعوا عما قالوه وتنموا ان لو ماتوا على عقائد العجائز هذا البحث هل الكلام كله هباء منتشر - 00:37:51

تصفييف هذه القواعد تفريعات عليها ترى ما جت من فراغ وهي متعبة مكلفة للعقل خلف للجهود الف مؤلفات الكبيرة اللي في خمس

مجلدات عشرة اكثراً قل المغنى القاضي عبد الجبار - [00:38:24](#)

اكثر من عشرين مجلد المطبوع وفي النهاية لا شيء من هذا النوع كله وجهود اهل السنة والجماعة قد تجد العالم منهم المحقق ما يتبع كثيراً لأن النصوص غير متبعة كلام الله جل وعلا من اوضح البيان الكلام وابينه - [00:38:55](#)
كل يفهم وال العامة تفهم ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر؟ تجد الاعجمي لا يعرف كلمة في العربية. وتتجده يهز القرآن يحفظه ويقرأه مررتلاً مجوداً اينما كتبهم ما يتقنها الا الواحد من الالف - [00:39:20](#)

لأنها لا يسندها عقل ولا نقل ولا توافقوا الفطرة فهي في غاية الصعوبة اللهم صلي وسلم على عبدك
احسن الله اليكم. جزاك الله خير - [00:39:47](#)